ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Hala Abdul ghany Mohammed

The General Directorate of Education in Nineveh

Email: reemalhafode@gmail.com

Keywords:

Relation of Words, Semantic Field, structure, Nidham Al-Ghareeb

Article info

Article history:

Received 20.Febr.2023

Accepted 10.Apr.2023

Published 29.May.2023

The Relations of Words in Structure Section by Easa Bin Ibrahim Al-Rabee (D.480 A.H) on his Book Nidham Al-Ghareeb

A B S T R A C T

It is no secret to the linguistic specialist that the semantic fields are related to the dictionaries of meanings that arrange the words according to the topics. In order to apply the associative relations to them, I chose the book (Nidham Al-Ghareeb) by Issa bin Ibrahim Al-Rab'i, a prominent scholar of Linguistics in Yemen. The researcher applied the idea to Bab Al-Bunyan (structure field) with him. The research comes under the title: The Relations of Words in the Field of Structures by Issa bin Ibrahim al-Rab'i (480 AH) in his book Nizam al-Gharib.

The field of structure was preceded by the preface and followed by the conclusion. The number of analyzed words reached eleven. The analysis aims at clarifying the meaning of each word, then reveal the relationship between the word and the semantic field. The research showed the ability of linguists, including al-Rubai, to tabulate and classify their linguistic stock, their knowledge of semantic fields and the mobilization of words that have a specific meaning. This means that they were first in semantic classifications.

Mostly, Al-Rab'I states that word and provide the meaning, supported with Quranic text , or poem. Although there were a word with no meaning, the glossary was a good supportive to detect the meaning. So the study spot the light on agreement and disagreement in defining the word for linguistics. If the word mentioned in Quranic text , then we return to exegesis of Quran. We noted in Al-Rab'I mention of synonym.. and detect the relation between the structure section and words inside the section which are : relation between incomplete synonym and relation of part to all.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss1.3560

علاقات الألفاظ في حقل البنيان لعيسى بن إبراهيم الرّبَعي (ت ٤٨٠هـ) في كتابه نظام الغريب

م.د. هالة عبدالغني محمد علي الماني
المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

المستخلص

لا يخفى على الدارس اللغوي أن الحقول الدلالية ترتبط بمعاجم المعاني العربية التي ترتب الكلمات بحسب الموضوعات ومن أجل تطبيق العلاقات الترابطية عليها، فقد اخترنا كتاب (نظام الغريب) لعيسى بن إبراهيم الربعي وهو عالم من علماء اللغة وأئمتها في اليمن، وطبقنا الفكرة على باب البنيان عنده، فجاء البحث تحت عنوان: (علاقات الألفاظ في حقل البنيان لعيسى بن إبراهيم الربعي (ت ٤٨٠هـ) في كتابه نظام الغريب).

وقد سبق حقل البنيان التمهيد وأعقبه الخاتمة، وبلغ عدد الألفاظ المحلّلة (أحد عشر) لفظاً، وقمنا بالتحليل ليتبين معنى كل كلمة، ثم الكشف عن العلاقة القائمة بين الكلمة والحقل الدلالي.

وقد كشف البحث عن مقدرة علماء اللغة ومنهم الربعي على التبويب والتصنيف وغزارة مخزونهم اللغوي، ومعرفتهم بالحقول الدلالية وحشد الألفاظ التي يجمع شملها معنى معين.

وقد ذكر الربعي اللفظ وقدم معناه في الغالب، وعضد قوله بنص قرآني او بيت شعري، وجاءت بعض الألفاظ عنده من دون ذكر معناها، فكانت المعاجم اللغوية معيناً للكشف عن معناها فاستطعنا ان نسلط الضوء على الموافقة والمخالفة في تعريف اللفظ عند علماء اللغة، أما إذا ذكر اللفظ في نص قرآني فقد كان معيننا بعضٌ من تفاسير القرآن الكريم، ونلمح عند الربعي ذكر المترادفات، وقد رصد البحث علاقتين تربطان بين حقل البنيان والألفاظ داخل الحقل وهما: علاقة الترادف غير التام، وعلاقة الجزء بالكل.

الكلمات المفتاحية: علاقات الألفاظ ، حقل دلالي، حقل البنيان، نظام الغريب.

المقدمة:

لقد كانت الدراسات اللغوية وما زالت في معظمها تعطي اهتماماً كبيراً بالتراث اللغوي واللغة المكتوبة على وجه الخصوص، وتقدم التحليل المناسب للنص اللغوي للكشف عن بواطنه، ولقد أصبح البحث الدّلالي هدفاً للعديد من الذين يهتمون بواحدٍ من هذا التراث اللغوي الجمّ ألا وهو معاجم المعاني التي ترتب الكلمات بحسب الموضوعات، ومن أجل تطبيق نظرية العلاقات الترابطية عليها، فقد اخترنا باباً من أبواب كتاب (نظام الغريب) لعيسى بن إبراهيم الرَّبَعي، وهو الباب الثاني والأربعون منه وعنوانه (البنيان) الذي ضم (ستة عشر) لفظاً.

وقد أوجبت طبيعة البحث أن نسمي هذا الباب (الحقل) باعتباره حقلاً دلالياً تنضوي تحته مجموعة من المفردات يربطها لفظ عام، وسبق هذا الحقل التمهيد وأعقبه الخاتمة فيما بلغ عدد الألفاظ المحلَّلة في هذا العمل (أحد عشر) لفظاً وقد استبعدنا(خمسة) ألفاظ وهي: (الشِّيد، والسِّياع، والقَرْمَد، والمَرْمر، والأجُرُّ)؛ لكونها مواد للبناء، فلا تدخل في علاقة ترابطية مع (البُنيان).

وعن طريقة تحليلنا لكل لفظ من هذه الألفاظ التي قدمها الرَّبَعي، فقد تصدر العمل النص الذي ورد عنه وعلقنا عليه إن كان يتوجب ذلك، فضلاً عما زودتنا به المعاجم اللغوية التي عرفتنا آراء أصحابها في اللفظ، واستطعنا أن نسلط الضوء على الموافقة والمخالفة في تعريف اللفظ، ومنها ما ساعدتنا على كشف الغموض فيما كتبه الرَّبَعي.

أما إذا ذكر اللفظ في آية قرآنية، فقد كان معيننا في هذا بعضٌ من تفاسير القرآن الكريم.

التمهيد

مدخل إلى العنوان:

عنى علماء اللغة قديماً بجمع الألفاظ وبينوا معانيها وفرّقوا بين المعاني المختلفة، ومهمة العالم اللغوي بعد حصر الألفاظ وجمعها أن يبحث كل كلمة على حِدَة ويكشف عن أصلها واشتقاقها (دلالة الألفاظ العربية وتطورها، ٣٢-٣٣)، والمعروف المتداول هو أن كل لفظ في لغة من اللغات يدل على معنى معين، إلّا أنَّ أمور الحياة الدنيا متداخلة متشابكة وتكوّن في مجموعها نظاماً متماسك الأطراف، ولا غرابة إذاً أن نرى معنى يقترب من آخر، أو نرى جزءاً من معنى يشترك في عدَّة ألفاظ (دلالة الألفاظ، ٢١٠)، ومن النقاط الشديدة الصلة بالدراسة الدلالية ما يعبر عنه بالعلاقات الدلالية للمفردات (علم الدلالة دراسة وتطبيقا، ١٠٥).

وبما أنَّ الحقل الدلالي هو حيز كامل من المفردات اللغوية يخبر عن خبرة اللغويين العرب القدماء، فإنَّ دراسة العلاقات التي تربط هذه المفردات بعنوان الحقل بعد تعيين دلالتها وتحليلها بطريقة رصينة وموضوعية يظهر لنا أنَّ تراثنا اللغوي العربي ما يزال يحتفظ بعناصر لها فاعليتها وتأثيرها على الدارس اللغوي الذي يبغي الجمع بين تراثه اللغوي من جهة، وبين حداثة الدرس الدّلالي من جهة أخرى ليثبت أنَّ هذا الجمع قادر على مسايرة ركب الدراسات الحديثة.

فالحقل الدلالي Semantic field الذي تدور في فلكه عدة كلمات (معجم علم اللغة النظري، ٢٥٠)، ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، ينظر (: علم الدلالة، ٧٩؛ علاقات الألفاظ في المتخير لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)- تحليل دلالي؛ العلاقات الترابطية في كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي، المقدمة)، ثم يبدأ التحليل الدلالي Semantic analysis – ليتبين معنى كل كلمة، ويكشف صلة الواحدة منها بالأخرى من خلال استخلاص أهم الملامح التي تجمعها (علم الدلالة، ١٨، ١٢٠)، وبدورها تقود إلى تحديد العلاقات القائمة بين الكلمة والحقل الدلالي.

أمّا الُبنيان الذي هو عنوان الحقل الدلالي فإنَّ الباء والنون والياء كمل قال ابن فارس: " أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضِه إلى بعض، تقول: بَنَيْتُ البناءَ أبنِيةً"(مقاييس اللغة ، ١٣٨).

والبُنيان: مصدر كالغفران، والمراد هنا المَبْنِي كالخَلْق بمعنى المخلوق، وهو جمع واحده بنيانة، اسم لإقامة البيت ووضعه سواء أكان البيت من أثواب أم من آدمٍ أم كان من حجر وطين، فكل ذلك بناء، ويطلق البنيان على المبني من الحجر والطين خاصة، وإطلاق لفظ المصدر على المفعول مجاز مشهور (ينظر: مفاتيح الغيب ٢٠٢/٨؛ والبحر المحيط، ١٠٣/٥، والتحرير والتنوير، ٣٤/١١)، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ ﴾ **[التوبة/١٠٩].**

أمّا نظام الغريب للّغوي عيسى بن إبراهيم الرَّبَعي (ت ٤٨٠هـ) فهو" كنز من كنوز العربية، وجوهرة يتيمة من التراث العربي واليمني بوجه خاص، من سيمائه أنَّه وضع اللمسات البارزة في لغة الناس وحياتهم وما يعتادون مداولته ويحتاجون له في اليوم والشهر والأعوام وفيما بين الأعراب في باديتهم وعند مسارح إبلهم ومنتدياتهم ... " (مقدمة محقق نظام الغريب، ١٢).

فهذا الكتاب من معاجم المعاني التي ترتب الكلمات بحسب الموضوعات ويتميز بالتبويب والجودة في النقل " مما لا يستغني عنه اللغوي والكاتب الناشر والشاعر الناظم " (م. ن ، ص. ن).

ويلزمنا بعد ما تم عرضه أن نُعرّف بشخصية عيسى بن إبراهيم الرَّبَعي الوُحاظي اليمني المتوفى سنة (٤٨٠هـ)، " فقد كان عيسى بن إبراهيم وأخوه إسماعيل بن إبراهيم من علماء اللغة وأئمتِها" (طبقات فقهاء اليمن، ١٥٦-١٥٧)، وحظي الرَّبَعي ومُصَنَّفَهُ بمنزلة كبيرة عند الدارسين اليمنيين يعزز ذلك قول محمد بن يعقوب الجندي: " فعيسى رأس الطبقة في

اللغة المحقق لمشكلها، وكتابه الموسوم بـ (نظام الغريب) يدل على ذلك لأنَّه مجوّد في النقل، كامل في الفضل، وعليه يُعَوّل كثير من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن، ومن لا يقرأه، ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغوياً (السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢٨٤/١-٢٨٥).

كما قال عنه علي بن الحسن الخزرجي: " كان فقيهاً فاضلاً نحوياً لغوياً مبرّزاً صنّف نظام الغريب" (طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، ٢٩٠).

ألفاظ حقل البُنيان:

١. المَجادِل:

قدم الرَّبَعي معناها ومفردها فقال: "والمَجادِل : القُصور، واحدُها مِجْدَل"(نظام الغريب، ١١٩).

وذَكرَ اللغويون هذا المعنى وزادوا عليه، ومنهم الخليل (ت ١٧٥هـ) والأزهري (ت ٣٧٠هـ)، ولكنهما أعطيا صفة لهذا القصر، فالخليل قال:" المِجدَل: القصر المُنِيف"(العين، ٢٢٤/١)، وقال الأزهري: "المُشَرَّف" (تهذيب اللغة، ٣٤٤/١٠)، وقصر منيف أو مُشَرَّف، أي: مُطَوَّل (ينظر: لسان العرب، ٢٠٥/٩، ٤٠٨)، وإذا كان أصل " الجيم والدال واللام هو استحكام الشيء في استرسال يكون فيه" (مقاييس اللغة، ١٨٩)، فهذا القصر يتصف بصفةٍ ثانية وهي استحكام بنائه، ويعزّز ذلك قول الأعشى (ديوانه، ١٤٧):

فـــــي مِجْـــــدَلٍ شُـــــيِّدَ بُنيانُـــــه يَـــــزِلُّ عَنْـــــهُ ظُفُـــــرُ الطـــــائرِ

فالمِجدَل قد بُني من حجارة صمّاء ملساء يزل عنها ظُفْرُ الطائر، فيزلق ولا يستقر(ديوان الاعشى، ١٤٦) .

ويبدو ممّا سبق ذكره أنَّ (المجادل) هي القصور العالية المبنية بناءً محكماً، وتشرف على ما حولها، فاللفظ واضح الدلالة في ترادفه غير التام مع عنوان الحقل.

٢. الفَدَن:

ذكر الرَّبَعي معناه وجمعه، فقال: "والفَدَن: القصر، وجمعه: أفدان" (نظام الغريب، ١١٩)، وعزّز قوله ببيت شعري لعنترة يقول فيه" (ديوانه، ١٥):

فَوقفْـــــتُ فيهـــــا نـــــاقتي وكأنّهـــــا فَـــــدَنٌ لأَقضِـــــي حاجـــــةَ المتلَـــــوِّمِ

واتفق الرَّبَعي مع ما ذهب إليه اللغويون (العين، ٣٠٨/٣، جمهرة اللغة، ٢٩٠/٢، تهذيب اللغة، ١٠٠/١٤، الصحاح، ٢١٧٦/٦، المخصص، ٦٠٢/٢) في بيان معنى (الفَدَن)، وكان الخليل قد وصف هذا القصر بالمَشِيد (العين، ٣٠٨/٣)، أي: "معمول بالشِيد، وسُمّي شيداً؛ لأن به يُرْفَع البناء، يقال قصر مَشِيد، أي: مُطُوَّل" (مقاييس اللغة، ٥٢٣).

أمّا قول عنترة:

فَوقفْـــــتُ فيهـــــا نـــــاقتي وكأنّهـــــا فَـــــدَنٌ لأَقضِـــــي حاجـــــةَ المتلَـــــوِّمِ

فقد شبّه الناقة بقصرٍ في عظمها وضخم جسمها (ينظر: ديوان عنترة،١٥)، فهي ناقة ضخمة.

وبما أنَّ (الفَدَن) هو القصر الضخم المطوّل، فالعلاقة الناشئة بين اللفظ وعنوان الحقل هي علاقة الترادف غير التام.

٣. الغُرَف:

جاء على لسان الرَّبَعي: "والغُرَف: البيوت في أعالي القصور، واحدتها غُرفة، والمقاصير مثلها"(نظام الغريب، ١١٩).

جاء اللفظ بصيغة الجمع والمفرد منه (غُرْفة) ويعني: البيوت في أعالي القصور، وقد كشف كل من الأزهري (تهذيب اللغة: ١١١/٨) والجوهري (ت ٣٩٣هـ) (الصحاح: ١٤١٠/٤). وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (مقاييس اللغة/٧٨٥) المعنى الأقرب لأذهاننا بقولهم: الغُرْفة: العلّية بضم العين وكسرها وبكسر اللام مشددة، وقال عنها ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) : "البيت المعتلي يُصعد إليه بدرج وهو أعزّ منزلاً من البيت الأرضي" (التحرير والتنوير: ٨٤/١٩)، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ **[الزمر/٢٠]** أي: "إنَّها موصوفة باعتلاء غرف عليها (م. ن : ٣٧٤/٢٣)".

وكان الجوهري قد قدّم ثلاثة جموع للفظ (الغرفة) وهي: (غُرْفات) بتسكين الراء، و(غُرُفات) بضمتين، و(غُرَف) (ينظر: الصحاح: ١٤١٠/٤)، وأضاف ابن منظور (ت ٧١١هـ) جمعاً رابعاً لها، فقال: (غُرَفات) بفتح الراء (ينظر لسان العرب، ٩/٣١٦)، قال تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ/٣٧] .

ويتّضح أنَّ العلاقة المعقودة بين (الغُرف) وعنوان الحقل هي علاقة الجزء بالكل، وذلك لأن الغرفة جزء من البناء بأكمله.

وتجدر بنا الإشارة إلى أنَّ الرَّبَعي قد عطف لفظ (المقاصير) على (الغُرف)، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

٤. المقاصير:

عطف الرَّبَعي (المقاصير) على (الغُرَف) واكتفى بالقول: "والمقاصير مثلها" (نظام الغريب/ ١١٩)، وهذا يعني أنَّ المقاصير من مرادفات الغُرَف، وإذا كان الرَّبَعي قد ذكر اللفظ بصيغة الجمع فإنَّ الخليل قد أورد مفردها وتعريفها إذ يقول: "وجمع المقصورة: مقاصير، وهو حيث يقوم الإمام في المسجد" (العين: ٣٩٤/٣)، وإذا كانت داراً واسعة " فكل ناحية محصنة منها على حيالها مقصورة" (م. ن ، ج. ن، ٣٩٥)، وهذا ما أكده ابن فارس(مقاييس اللغة/ ٨٦٠)، فالمقصورة تشمل "مقام الإمام وإذا كانت دارٌ محصنة الحيطان فكل ناحية منها مقصورة، وجمعها مقاصِر ومقاصير"(لسان العرب: ١١٨/٥، المصباح المنير، ٤١٢).

يُقال: " هو يسكن مقصورة من مقاصير دار زُبيدة ..." (أساس البلاغة، ٥١٠).

وقد أقامَ اللفظ مع عنوان الحقل علاقة الجزء بالكل؛ لما فيه من معنى الغُرفة من غُرفِ الدارِ الكبيرة المحصنة بالجدران.

٥. الحُجُرات:

ذكرها الرَّبَعي بلفظ الجمعِ ولم يعطِ معناها (نظام الغريب، ١١٩)، وكان الجوهري قد ذكر مفردها وأصلها، فقال:" الحُجْرَة: حظيرة الإبل، ومنه حُجرَة الدار، تقول: احْتَجَرْتُ حُجْرَةً، أي: اتخذتها، والجمع حُجَر مثل غرُفة وغُرَف وحُجُرات بضم الجيم"(الصحاح: ٦٢٣/٢).

بمعنى أنَّها: قطعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها، والتي منعت من أن يستعملها غير حاجرها، والحُجْرة فُعْلَه بمعنى مَفْعُولة كالغُرْفة (ينظر: البحر المحيط، ١٠٨/٨، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٨٧/٥، التحرير والتنوير: ٢٢٦/٢٦.)، وزناً ومعنى(تاج العروس، ١٣٥/٣)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ **[الحُجُرات/٤]** .

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأزهري كان قد ذكر جمعها بـ (حُجْرات) و (حُجُرات) و (حُجَرات) وكلها لغات (ينظر: تهذيب اللغة: ٨٣/٤)، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور (ينظر: لسان العرب: ١٩٦/٤)، والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) (ينظر: القاموس المحيط، ٣٩٧)، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) (ينظر: تاج العروس، ١٣٥/٣).

فالحُجرة من الأبنية كالغُرْفة؛ وبذلك يحقق اللفظ مع عنوان الحقل علاقة الجزء بالكل. وهناك تقارب دلاليّ بين (الغُرفة) و (الحُجْرَة)، إذ يشتركان بالدلالة على المكان، وتختص لفظ الغرفة بملامح: السعة والارتفاع والأمن، بينما نلمح في الحجرة إشارة إلى الضيق وعدم الأمان؛ لأنَّ الخائف هو الذي يحيط نفسه بسياج من حجارة وغيرها (ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ١٩٧) .

٦. السُّطوح :

اكتفى الرَّبَعي بالقول: "والسُّطوح معروفة" (نظام الغريب، ١١٩) ، وعند رجوعنا إلى الخليل تبين أنَّ السَّطح هو: "ظهر البيتِ إذا كان مستوياً"(العين: ٢٤٢/٢)، وسَطحُ كل شيءٍ أعلاه الممتد معه (ينظر: جمهرة اللغة، ١٥٢/٢، تهذيب اللغة، ١٦٣/٤، الصحاح، ٣٧٥/١، المخصص، ٦٠٣/٢، لسان العرب، ٥٧٠/٢ ، القاموس المحيط / ٢٤٩)، وهذا يعني " أعلى البيت، يُقال: سَطَحْتُ البيتَ، جعلتُ له سَطْحاً، وسَطَحْتُ المكانَ: جَعَلْتُه في التَسوية كسَطحٍ" (مفردات الفاظ القران، ٤٠٩) والجمع: سُطُوح (المصباح المنير، ٢٢٧) ، وبما أنَّ السُّطوح هي الجزء الأعلى من البيت فبذلك ارتسمت بين اللفظ وعنوان الحقل علاقة الجزء بالكل.

٧. الصَّرْحُ:

يقول الرَّبَعي في تعريف الصَّرْح: "والصَّرْحُ: القَصْرُ" (نظام الغريب، ١١٩-١٢٠)، وعضَّد ذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾ [النمل/٤٤].

وإذا كان الرَّبَعي قد أعطى معنى الصرح بأنَّه القصر، فإنَّ الخليل كان مفصلاً في تقديم المعنى، إذ يقول: " الصَّرْح: بيت واحدٌ يُبنى مُنْفَرِداً ضخماً طويلاً في السماء، ويُجمَع الصُّروح" (العين، ٢/٣٨٨) . فأعطى صفتين لهذا البيت وهما: الضخامة والطول، و وافقه في ذلك ابن فارس (مقاييس اللغة، ٥٦٩)، وسماه أغلب اللغويين: كل بناءٍ عالٍ مرتفِع (تهذيب اللغة، ١٣٩/٤، الصحاح: ٣٨١/١، فقه اللغة وسر العربية، ٢٦٩، المخصص: ٦٠٢/٢، كفاية المتحفظ، ٨٦)، باجتماع صفتي العلو والارتفاع، ويعبر عنه المحدثون بناطحة السحاب (المعجم الوسيط، ٥١٤/١)

وقد أفادنا الراغب الأصفهاني (ت ٤٠٦ هـ) واصفاً ومعللاً بما ذكره عن الصرح في قوله تعالى: (إنَّه صرح ممرد من قوارير) إذ وصفه بأنه: "بيت عالٍ مُزَوّق سُمّي بذلك اعتباراً بكونه صرْحاً عن الشَّوْبِ، أي: خالصاً" (مفردات ألفاظ القرآن، ٤٨٢)، وأغلب المفسرين لهذا الصَّرح وصفوه بأنه قصرٌ من زُجاج أبيض (ينظر: مفاتيح الغيب، ٢٠٠/١٢، تفسير القرآن العظيم، ٣٦٥/٣، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١١٨/٤)

والذي يتبين لنا أنَّ العلاقة التي تقوم بين (الصَّرْح) وعنوان الحقل هي علاقة الترادف غير التام.

٨. المصانِع:

ذكر الرَّبَعي معناها، فقال: " والمصانِع: القصور، ويقال: الحصون" (نظام الغريب، ١٢٠) واستشهد بقول الله عزَّ وجل:﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴾ [الشعراء/١٢٩] .

لقد قدَّم الرَّبَعي معنيين للمصانِع، الأول: القصور وهو المرجح، والثاني: الحصون، وهو الأقل لقوله: ويُقال.

وجاء اللفظ عند الخليل بمعنى شامل إذ يقول: "والمصانعُ: ما يَصنعه العبادُ من الأبنية والآبار والأشياء" (العين، ٤١٧/٢)، وخصّها الجوهري بـ (الحصون) (ينظر: الصحاح: ١٢٤٦/٣)، وحدّدها ابن فارس بما " يُصنع من بئرٍ وغيرها للسَّقي"(مقاييس اللغة، ٥٥٤).

وعنى بـ (غيرها) يفسره قول الفيومي (ت ٧٠٧هـ): "ما يصنع لجمع الماء نحو البركة والصِّهريج، ومفردها مَصْنع" (المصباح المنير،٢٨٦)، والمصدر (الصُّنْع) ففيه إجادة الفعل كما قال الراغب الأصفهاني وأضاف: وعُبِّر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع(ينظر: مفردات ألفاظ القرآن / ٤٩٣).

قال الله عزَّ وجل ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [الشعراء/١٢٨ – ١٢٩]

فالمصانع في النص الكريم تحتمل أن تكون القصور المُشَيَّدَة، أو الحصون التي أُحكم بنيانُها، أو مباني المياه كالبِرَك والصهاريج (ينظر: البحر المحيط، ٣١/٧ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١٠٧/٤، التحرير والتنوير، ١٦٧/١٩).

وقد قال لبيد يرثي أخاه أربد (ديوانه، ٨٨).

بَلينـــا ومـــا تَبلـــى النجـــومُ الطوالِـــعُ وتَبقـــى الجبـــالَ بعـــدَنا والمصـــانِعُ

فإذا كانت المصانِع بمعنى القصور والحصون المشيّدة بإحكام وهو المرجح فهي في علاقة الترادف غير التام مع عنوان الحقل، أمّا إذا كانت تعني المباني التي تتخذ للماء كالبركة والصهريج فهي في علاقة الجزء بالكل مع عنوان الحقل.

٩. الجَوسَق:

حكى الرَّبَعي عنه فقال: "والجَوسَق: الجِدار، وجمعُه جَواسِق وهو القصر" (نظام الغريب، ١٢٠)، وأتى بقول يحيى بن ثابت تعضيداً للمعنى، إذ يقول (م. ن ، ص . ن):

كـــأنَّ أعرافَهـــا مـــن فوقِهـــا شُـــرَفٌ حُمْـــرٌ بُنـــينَ علـــى بعـــضِ الجواســـيقِ

الذي يتضح من كلام الرَّبَعي أنَّ لفظ (الجوسق) يعني أما الجدار وإما القصر، فكان المعنى الأول محصوراً بالجدار، والمعنى الثاني شاملاً للقصر كلِّه وذكر جمع الجوسق وهو (الجواسِق) بكسر السين، وورد في البيت الشعري بـ (الجواسيق) وعند عودتنا لما قاله أصحاب المعاجم اللغوية في لفظ الجوسق تبين أنَّ أغلبهم قد أجمعوا على أنَّ معناه هو القصر(ينظر: العين، ٢٧٢/١، جمهرة اللغة، ٣٦٠/٣، الصحاح، ١٤٥٤/٤، القاموس المحيط، ٨٨٦).

وجاء في المخصص: " الجَوسق: شِبه الحصْنِ" (2/603) ، والغالب أنَّ القصور كانت حصوناً أو كالحصون في سالف الزمن.

وكان الخليل قد عدّ اللفظ من باب الدخيل (ينظر: العين: ٢٧٢/١)، وذكر ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) بأنَّ اللفظ فارسي معرَّب وهو (كَوْشَك) (ينظر: جمهرة اللغة،١١٠/٢، ٥٠٢/٣، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ١٤٤)، وهذا ما أكده ابن سيده (ينظر: المخصص: ٦٠٣/٢، ٤٧٠/٦) وابن منظور (ينظر: لسان العرب، ٤٢/١٠).

نستنتج مّما سبق أنَّ الجوسَق لفظ معرَّب عن الفارسية ويعني القَصر على الأغلب وجمعه (جَواسِق) (المعجم الوسيط : ١٤٨/١)، وبذلك فالعلاقة القائمة بين عنوان الحقل ولفظ (الجوسق) هي علاقة الترادف غير التام، أمّا إذا كان معنى الجوسق هو الجدار على وفق ما ذكر الرَّبَعي فالعلاقة مع عنوان الحقل ستكون علاقة الجزء بالكل.

١٠. الجَذْرُ:

وصلنا عن الرَّبَعي قوله: "والجَذْرُ: أصلُ البناءِ وأصلُ الحسابِ" (نظام الغريب، ١٢٠).

والذي يعنينا من قوله هو المعنى الأول (أصل البناءِ)، أي: أساسُه (ينظر: مقاييس اللغة ، ٦٢). فالأُسُّ أصلُ البناءِ وجمعُه آساس (ينظر: م. ن / ٢٨)، وأسَّسَ بنيانه جعل له أُسّاً، وهو قاعدتُه التي يُبنى عليها (مفردات الفاظ القرآن، ٧٥)، وهذا الشرح يوضح أنَّ الجَذْر هو الأساس الوطيد الثابت الذي يرتكز عليه البُنيان، فالعلاقة التي تنشأ بين الجَذر والبنيان هي علاقة الجزءِ بالكل.

١١. الآطام:

صرّح الرَّبَعي بأنَّ: " الآطام: قصور تُبنى من الحجارة في الأرض حصينةً منيعةً، واحدُها: أُطُمٌ وقد يكون الأُطُم جمعاً" (نظام الغريب، ١٢٠)، وأكد هذا القول ببيت شعري لزياد بن حميل، يقول فيه (ديوان الحماسة، ٢٧٦ ، وفيه: زياد بن منقذ العدوي):

يـــا ليْـــتَ شِـــعْرِيَ عـــن جَنْبَـــي مُكَشَّـــحَةٍ وحَيْـــثُ تُبْنـــى مـــن الحِنّـــاءَةِ الأُطُـــمُ

* مُكَشّحَةٍ: اسم موضع باليمامة، والحناءة: رمل. (ينظر: كتاب نظام الغريب، ١٢٠) .

لقد كان الرَّبَعي مستفيضاً في تقديم معنى (الآطام)، إذ عرفها بأنَّها قصور مبنية بمادة الحجارة تمتاز بصفتين هما: القوة والمَنَعة، وذكر مفردها وهو (أُطُم)، وقد يكون جمعاً، وعُرفت عند أهل اللغة بالأطوم والآطام والآجام، وهي حصون لأهل المدينة واحدُها (أُطْم) و (أُجْم) (ينظر: العين، ٧٤/١، تهذيب اللغة، ٣٢/١٤، الصحاح، ١٨٦٢/٥، مقاييس اللغة، ٤٧، المخصص، ٦٠٢/٢)، واللفظان من باب الإبدال بين الطاء والجيم (القلب والإبدال؛ ضمن الكنز اللغوي، ٤٩، ٦٣)، وإذا علمنا أنَّ "الهمزة والطاء والميم يدل على الحبس والإحاطة بالشيء" (مقاييس اللغة،٦٣)، و" الهمزة والجيم والميم لا يخلو من التجمّع والشدّة" (مقاييس اللغة، ٤٧)، فهذا لا يبعد عن أن (الأُطم والأُجم) يعنيان: الحِصْن المرتفع الشديد المنيع. وهذا الشرح قريب لما ذهب إليه الرَّبَعي، وقد ذكرنا سابقاً أنَّ القصور كانت حصوناً أو تشبه الحصون في عهود سالفة .

وفي حديث بلال الحبشي (رضي الله عنه) : "أَنَّه كان يُؤذِّن على أُطُم" (النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٥٤/١)، أي: بناء مرتفع كالحِصْنِ. وبهذا الوصف شكل اللفظ مع عنوان الحقل علاقة الترادف غير التام.

ألفاظ حقل البنيان:

ت	الألفاظ	العلاقات الترابطية						
		ترادف		تضمين	تضاد	تجانس	تعدد معنى	الجزء بالكل
		تام	غير تام					
	البنيان							
1	المَجادل		*					
2	الفَدَن		*					
3	الغُرَف							*
4	المقاصير							*
5	الحُجُرات							*
6	السُّطوح							*
7	الصَّرْح		*					
8	المصانِع		*					*
9	الجَوْسَق		*					*
10	الجِّذْرُ							*
11	الآطام		*					

الخاتمة:

يوضع هذا البحث في مضمار تطبيق العلاقات الترابطية على حقل دلالي من كتاب (نظام الغريب) وهو حقل البنيان، وقد خرج البحث بنتائج، وهي:

١. مقدرة علماء اللغة ومنهم الرّبعي على التبويب والتصنيف وغزارة مخزونهم اللغوي، ومعرفتهم بالحقول الدلالية وحشد الألفاظ التي يجمع شملها معنى واحد تحت مسمّى معين، وهذا يعني أنَّ علماء اللغة كانوا سباقين في التصنيفات الدلالية، وإن لم تكن قد ظهرت بشكل النظرية المعروفة حديثاً بنظرية الحقول الدلالية.

٢. لم يعتمد الربعي التدرُّج الدلالي، أي لم يبدأ بلفظ (القصر) مثلاً وينته بلفظ (الجَذْر)، أي الأساس.

٣. لم يحشد الربعي كل ألفاظ (البنيان) في هذا الحقل، كما فعل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في (المخصص)، فالرَّبَعي لم يذكر الجدار والسَّدير والشُّرفة والبهو مثلاً، واكتفى بذكر (ستة عشر) لفظاً، وقد جاءت خمسة ألفاظ منها مواد بناء.

٤. ذكر الربعي اللفظ وقدّم معناه في أغلب الأحيان، وعضد ذلك بنص قرآني أو بيت شعري.

٥. يقدم الربعي اللفظ بصيغة (الجمع) ويعطي مفرده، كما فعل في لفظ (المَجادِل) فواحدها (مِجدَل)، أو يذكر اللفظ بصيغة (الإفراد) أولاً، ثم يقدم (الجمع) كما فعل في لفظ (فَدَن) وجمعه (أفدان).

٦. جاءت بعض الألفاظ عنده من دون ذكر معناها، مثل الحُجُرات والسُّطوح، واكتفى بالقول أنَّها معروفة.

٧. نلمح عنده (المترادفات)، وإن لم يصرح بذلك بل اكتفى في بعض المواضع بإشارة دالة عليها باستعمال لفظ (مثلها)، فعندما أعطى معنى (الغُرَف)، قال: والمقاصير مثلها.

٨. رصد البحث علاقتين تربطان بين حقل البنيان والألفاظ داخل هذا الحقل وهما: علاقة الترادف غير التام، وعلاقة الجزء بالكل.

المقترحات:

نقترح إجراء المزيد من الدراسات الدلالية على معاجم المعاني، لكي تأخذ النظرية الدلالية العربية المكان الذي تستحقه.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

١. أساس البلاغة: أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: ناصرالدين أبو سعيد عبدالله أبو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت– بلا تاريخ .

٣. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، ط١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ=١٨٨٧م .

٥. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر، تونس، بلا تاريخ.

٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٧. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، ط المحققة

ج ٤، تحـ : عبد الكريم العزباوي، مراجعة محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، د.ت

ج٨، تحـ: عبد العظيم محمود، مراجعة: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت

ج١٠، تحـ: علي حسن هلالي، مراجعة: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت

ج١٤، تحـ: يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٤.

٨. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٥هـ=١٩٢٦م.

٩. دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م.

١٠. دلالة الألفاظ العربية وتطورها: د. مراد كامل، معهد الدراسات العربية العالية، مصر، ١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م.

١١. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. م. محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، بلا تاريخ.

١٢. ديوان الحماسة: أبو تمام حبيب بن آوس الطائي (ت ٢٣١هـ)، برواية: أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن سَبَج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

١٣. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.

١٤. ديوان عنترة، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ=١٩٦٦م.

١٥. السلوك في طبقات العلماء والملوك: أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: القاضي محمد بن علي الأكوع، صنعاء، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٦. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

١٧. طبقات فقهاء اليمن: عمر بن علي بن سَمُرة الجعدي (ت ٥٨٦هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.

١٨. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن: علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢هـ)، عناية: عبدالله بن محمد الحبشي الحضرمي، و د. مصطفى عبدالكريم الخطيب، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت.

١٩. العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية: الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي الرسولي (ت ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري، صنعاء، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

٢٠. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والإعلان، الكويت، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٢١. علم الدلالة دراسةً وتطبيقاً، نور الهدى لوشن، ط١، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.

٢٢. العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

٢٣. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. عمر الطباع، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٢٤. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تقديم وتعليق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت ١٢٩١هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

٢٥. كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة: أبو اسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المعروف بإبن الأجدابي الطرابلسي (ت ٤٧٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق الهلالي، ط٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٣٩٧هـ=١٩٨٦م.

٢٦. لسان العرب: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٢٢٤هـ=٢٠٠٣م.

٢٧. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

٢٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، عناية: عادل مرشد، ط١، دار المؤيد، بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م.

٢٩. معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٣٠. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: د. محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٣١. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، مطابع دار المعارف، مصر، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

٣٢. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، وزارة الثقافة، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.

٣٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): فخر الدين أبو عبدالله بن عمر حسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

٣٤. مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠=٢٠٠٩م.

٣٥. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، عناية: د. محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

٣٦. نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم بن عبدالله الرَّبَعي الوُحاظي الحميري (ت ٤٨٠هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري الموصلي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد طناحي، طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م.

ثانياً: المنشور في الكتب الجامعة

١. القلب والإبدال: ابن السكيت، ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسن العربي، نشر وتعليق: د. اوغيست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢١هـ=١٩٠٣م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. ألفاظ خلق الإنسان، تحليل دلالي في كتاب عيسى بن إبراهيم الربعي (نظام الغريب)، هالة عبدالغني محمد علي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. د. عبدالوهاب محمد علي العدواني، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.

٢. علاقات الألفاظ في (المتخير) لإبن فارس (ت ٣٩٥هـ)- تحليل دلالي: روعة محمود محمد علي الزرري، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. عماد عبد يحيى، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٣. العلاقات الترابطية في كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، هالة عبدالغني محمد علي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ. د. عماد عبد يحيى، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.